من نفاقه وقال اللهم اني لا ازال اسمع اية تقرا تقشعر منها الجلود وتخفق منها القلوب اللهم اجعل وفاتي قتلا في سبيلك لا يقول احد انا غسلت انا كفنت انا دفنت فاصيب يوم اليمامة فلم يعرف احد من المسلمين مصرعه وقرا عاصم نعف بالنون مفتوحة وضم الفاء ونعذب طايفة بنون مضمومة وكسر الذال وطايفة بالنصب والباقون ان يعف بياء مضمومة وتعذب بضم التاء وفتح الذال وطايفة بالرفع ثم بين الله تعالى نوعا اخر من انواع نفاقهم وقبايحهم والمقصود منه بيان ان اناثهم كذكورهم في تلك الاعمال المنكرة والاعمال الخبيثة بقوله تعالى **المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض** اي متشابهة في النفاق والبعد عن الاعمال كابعاض الشي الواحد كما يقول الانسان لغيره انا منك وانت مني اي امرنا واحد لا مباينة فيه **يامرون بالمنكر** اي يامر بعضهم بعضا بالشرك والمعصية وتكذيب النبي صلى الله عليه وسلم **وينهون عن المعروف ويقبضون ايديهم** اي عن الانفاق في كل خير من زكاة وصدقة وانفاق في سبيل الله والاصل في هذا ان المعطي يمد يده ويبسطها بالعطا فقيل لمن منع وبخل قد قبض يده فقبض اليد كناية عن الشح وقوله تعالى **نسوا الله فنسيهم** لا يمكن اجراؤه على ظاهره لانا لو حملنا النسيان على الحقيقة لما استحقوا عليه ذما لان النسيان ليس في وسع البشر ولخبر رفع عن امتي الخطا والنسيان ولاستحالته في حق الله تعالى فلا بد من التاويل وهو من وجهين الاول انهم تركوا امره حتى صار بمنزلة المنسي فجازاهم بان صيرهم بمنزلة المنسي من ثوابه ورحمته وجاء هذا على مزاوجة

الكلام

الكلام كقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها الثاني النسيان ضد الذكر فلما تركوا ذكر الله بالعبادة والثناء على الله ترك الله تعالى ذكرهم بالرحمة والاحسان وانما حسن جعل النسيان كناية عن ترك الذكر لان من نسي شيا لم يذكره فجعل اسم الملزوم كناية عن اللازم **ان المنافقين هم الفاسقون** اي الكاملون في الفسق الذي هو التمرد في الكفر والانسلاخ عن كل خير وكفى المسلم زاجرا ان يلم بكسبه هذا الاسم الفاحش الذي وصف الله تعالى به المنافقين حين بالغ في ذمهم وقد كره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقول كرهت كسلت لان المنافقين وصفوا بالكسل في قوله تعالى الا وهم كسالى فاذا ذلك بالفسق ولما بين سبحانه وتعالى كثيرا من احوال المنافقين والمنافقات وانه نسيهم اي جازاهم على التمسك بطاعة الله تعالى الحق هذا الوعيد وضم المنافقين الى الكفار فيه بقوله تعالى **وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار** اي المجاهرين في عنادهم تعالى وعدهم بالخير وعدا ووعدهم بالشر وعيدا **نار جهنم خالدين فيها** اي مقدرين الخلود ولا شك ان النار المخلدة من اعظم العقوبات **هي حسبهم** اي كافيتهم في العذاب **ولعنهم الله** اي ابعدهم من رحمته ولما كان الخلود قد يتجوز به عن الزمن الطويل فيكون بعده فرج نفى ذلك بقوله تعالى **ولهم عذاب مقيم** اي دائم لا ينقطع وقوله تعالى **كالذين من قبلكم** رجوع من الغيبة الى خطاب الحضور والكاف في كالذين للتشبيه والمعنى فعلتم كافعال الذين من قبلكم شبه فعل المنافقين بفعل الكافرين الذين كانوا من قبلهم في الامر بالمنكر والنهي عن المعروف وقبض الايدي عن فعل الخير والطاعة ثم انه تعالى وصف الكفار

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)